منهج ابن قدامة في تدوين العقيدة
(جمعاء ودراسة)

إعداد:
محمد خلف محمد الغامدي

الاستلام: 42/4/4102
القبول: 42/3/4102

المقدمة:
الحمد لله الكبير المععل، ذي الغرة والجلال، له الأسماء الحسنى وصفات الكمال،
وشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وصفيه
وجلبته وخيرته من خلقه وصطفه، وأمينه على وحيه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة
وتصح الأمة، فكشف الله به العقمة، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آل SAه وأصحابه ومن
سار على نهجهم واقتقى أثرهم إلى يوم الدين.

فإن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ دين الإسلام، إذ أن حفظه يكون بحفظ
المرحابين - القرآن والسنة -، والعلم الشرعي بوصوله وفروعه الذي يستنبط منهما قال
 تعالى: "إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له حافظون"، وإن من أعظم تراث حفظ العلوم
عامة والعلوم الشرعية خاصة هو ما يسمى بـ التدوين. فتدور العلوم وتقيدها
بحفظها من الزوال، وصولها عن التعرض للحرف والنسبي، وهو من أسر الطرق
لنشر العلم بين العالمين، فتدور بين العلم بين الساكنين، ولو تباعد الأزمان.
ولقد حظي العلم الشرعي - بحمد الله - بالنصيب الأكبر في التدوين على مر العصور
إلى يومنا هذا، ومن أبرز ذلك تدوين العلماء للعقدة الإسلامية فخرجت مؤلفات عدة
انشترت بين الناس وانتفع بها المسلمون في سائر الأزمان.

وقد كان غالب مؤلفات السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ممن عاشوا في القرن
الثالث الأولي من الهجرة جامعة لأبواب الدين كله، لا يفرقون بين ما يختص بالأصول
أو الفروع، ثم ظهرت بعد ذلك دوافع وأسباب أوجة علم العقيدة بمؤسسة ما،
ومن أبرز العلماء الذين صنفوا في علم الاعتقاد العلامة ابن قدامة المقدسي - رحمه
الله، الفقيه البازر، وصاحب العقيدة السلفية الصحيحة، وله جهود كبيرة في بيان
ونصرة عقيدته أهل السنة والجماعة، وفي القدر على المبتدعة المخالفين لها.

وقد وقع اختياري لهذا العالم الجليل لجمع ما كتبه في هذا الفن، وبيان منهجه في تدوين
علم الاعتقاد، سائلا الله تعالى أن يكتب لهذا البحث الدفع والقبول.
أ ) : اسمه ونسبه وكتبه ومولده :
هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قادة الحنبلي المقدسي الجماعيلي ثم
الدمشق الحنبلي. وُلد في شعبان سنة 541 هـ
بجَماعة و هي قريبة في فلسطين ، ثم قدم دمشق مع أهله وله عشر سنين .

ب ) : طبه للعلم :
نشأ ابن قليمة في بيت علم وفضل مما ساعده على التوجه إلى طلب العلم من صغره،
بالإضافة إلى نبذه منذ الصغر ، فحفظ القرآن وحفظ مختصر الخرقي ، وكذا سمع من
والده وأبي المكارم بن هلال ، وأبي المعالي بن جابر ، وغيرهم .

ج ) : ثناء العلماء عليه :
قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : " ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفه من الموقف ".
وقال عنه أبو عمرو بن الصلاح : " ما رأيت مثل الشيخ الموقف ".
وقال عنه الذهبي : " الإمام القدوية العلامة المجتهد شيخ الإسلام " .

د ) : أشهر شيوخه :
أخذ الموقف عن مشايخ وعلماء كثيرون ، من أبرزهم :
1 - عبد القادر البيلاج. 2 - هيئة الله الحسن الدقاقي . 3 - أبو الفضل الطوسي .
4 - أحمد بن محمد الرحبى . 5 - أبو زرعة بن طاهر . 6 - يحيى بن ثابت .
7 - عبد الله أحمد بن الخشاب .

ه ) : أشهر تلامذته :
أخذ عن الموقف خلق كثير ، من أبرزهم :
1 - الجمال بن موسى الحافظ . 2 - أبو بكر الحنبلي .
3 - الفقيه أبو محمد عبدالرحمن المقدسي – شارح المقنع .
4 - الحافظ أبو عبدالله محمد عبدال الواحد الجماعيي المعروف بالضياء .
5 - الجمل بن الصبري . 6 - يوسف السباعي .
7 - زينب بنت الواسطي .

و ) : عقيدته :
الشيخ الموقف ابن قادة من أعلام أهل السنة والجماعة تشهد له مصنفاته العقدية ،
قال ابن رجب : " وتصانيفه في أصول الدين في غاية الحسن ، أكثرها على طريقة أنماة
المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية

المحدثين، مشحونةً بالحديث والآثار، وبالأساسين، كما هي طريقة الإمام أحمد وأئمة الحديث، ولم يكن يرى الخواف من المتكلمين في دوائر الكلام، ولو كان بالرد عليهم، وهذه طريقة أحمد والمتقدمين، وكان كثر المتابة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى إطلاق أهل الموقف يأثر من العبارات ويأمر بالإسراع والإقرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات، من غير تفسير ولا تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تأويل ولا تعطيل.

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وأما أبو عبد الله بن بطة فطريقه طريقة المحدثين المحضة، كأبي بكر الأجري في الشريعة، واللاكلاني في السنة، والخلال مثله قريب منه" (1).

ذا فالإمام الموفق - رحمه الله - على عقيدة السلف الصالح أهل الحديث لاسيما في باب أسماء الله تعالى وصفاته، وطريقه في طريقهم، وكتبه في الاعتاد إجمالاً شاهدة على ذلك.

ولكنه رحمه الله أورد بعض البارات في عدد من مصنفاته يفهم منها أن المصنيف من أهل التفويض (2) ، كقوله في - لمعة الاعتاد ) : " وما أشكن من ذلك - يعني مما جاء في القرآن والسنة من الصفات - وجب إثباته لفظاً، وترك التعرض لمعناه، وندر علمه إلى قائله "(3).

وإن المتعمق في كتبه والقارئ لها بعين البصرة، يجزم أن الموفق رحمه الله تعالى لم يرد بذلك تفويض المعنى الذي يقول به أهل التفويض، وإنها عبارته هذه لا تخرج عن أمرين:

أ) أهدوها: نفي الكلام بالكلاسات

ثانيهما: نفي المعاني الباطلة التي صرف المتكلمون نصوص الصفات إليها.

والأمران كلاهما صحيحان، حيث إن العلم بالكلاس لا سبيل إليه، وهو ما أجمع عليه السلف الصالح، ومقولتهم في هذا مشهورة.

حيث روي عن أحد السلف أنه قال: "الاستواء معلوم، والكلاس مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعه "(4).

وأما نفي المعنى وقصد به نفي المعاني الباطلة، فهذا - كذلك - مثير عن السلف، فقد قال الإمام محمد بن الحسن الشيعاني:

" اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب، على الإيمان بالقرآن والأحاديث، التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة العرب عز وجل من غير تفسير، ولا وصف، ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيناً منها، فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكنهم أتقوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا، فإن قال بقول جهم، فقد فارق الجماعة؛ لأنه قد وصفه بصفة لا شيء " (5) .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى بعد إرادته لهذا: "وقوله: من غير تفسير، أراد به تفسير الجهمية المعطولة، ابتدروا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة التابعين من الأئمة.

ومثل هذا قول الإمام أحمد رحمة الله تعالى بعد أن ذكر الأحاديث في الصفات: "هذه الأحاديث تؤمن بها، وصدق بها، لا كيف ولا معنى، ولا نرد شيئا منها".

يقول ابن عثيمين - رحمة الله - "قوله: لا معنى، أي: لا ثبوت لها معنى يخالف ظاهرها، كما فعله أهل التأويل، وليس مراده نفي المعنى الصحيح الموافق لظاهرها الذي فسره به السلف، فإن هذا ثابت".

و قال البرهاني - رحمة الله -: "وكل ما سمعت من الأئثر شيئا مما لم يبلغه عقلك - وذكر أحاديث في الصفات - فعليك بالتسليم والتقويض والرضى، ولا تفسر شيئا من هذه بهواك، فإن الإيمان بهذا واجب، فمن فسر شيئا من هذا بهواه وردته فهو جهمي".

فهذا الأئثأ تدل على أن العلماء حينما يهون عن تأويل الصفات وتفسيرها، فإنهم إنما أرادوا بذلك التفسير المحدث. فتبين بهذا أن ابن قدامة رحمة الله تعالى ليس ممضا، حيث إنه يرد متشابه كلامه إلى محكمه بتبت مراده، وكذا يرد كلامه إلى كلام السلف، يتبين أنه لم يأت ببدع من القول، والله تعالى أعلم.

(ز): مصنفات في العقيدة:

1- الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم.
2- إثبات صفة العلو.
3- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشد.
4- رسالة القرآن وكلام الله.
5- مناظرة في القرآن.
6- البرهان في بيان القرآن.
7- الرد على ابن عقيل الحنبلي.
8- ذم التأويل.
9- جواب مسألة وردت من صرخة في القرآن.
10- رسالة إلى الشيخ فخر الدين ابن تيمية في تخليل أهل البدع في النار.
11- رسالة في القدر.
12- منهج الفقهاء في فضل الخلفاء الراشدين.

(ح): وفاته:

توفي - رحمة الله - يوم السبت يوم عبد الفطر سنة عشرين وستمئة بمنزله بدمشق، وصلي عليه من الفد، وحج إلى سفح قاسيون، فذفن به، وكان له جمع عظيم، امتد الناس في طرق الجبل فملؤوها - فرحمة الله وغفر له.
المطلوب الأول : الصراع المستقيم في إثبات الحرف القديم :
- سبب تأليف الكتاب :

بيّن المؤلف سببه ، حيث أنه وقف على قول أحد الجهال الضلال بين أن حروف القرآن الكريم مخلوطة ، وأنه استدل على ذلك من الكتاب والسنة ، ولم يُرَد أن يرذ عليه لظهير فساد مقاليته ، فلما سنل على هذه الشبيهة أجب عنها بهذا الكتاب .

- موضوع الكتاب :

يتحض موضوع الكتاب من اسمه ، حيث يهدف المصنف إلى إثبات كلام الله على الحقيقة وأنه يحرف وصوت ، والرد على من زعم أن كلام الله نفسي قائم بنفس الله تعالى.

كما أن ابن قادمة لم يصرح باسم صاحب الشبيهة ولكن يظهر من مقولته انتسابه للفرقة الأشعرية أو الماتريدية.

- منهج المؤلف في كتابه :

لما ظهرت المقولة بخلاف الحروف أظهر المؤلف رحمه الله هذا المصنف فكان صدأً منيأ عند كل من تلقّفت نفسه هذه الشبيهة ، حيث قرر فيها أن كلام الله تعالى كلاماً حقيقيًا قائم بنفسه يحرف وصوت ، كماِ بِنِ فِيِها تناقض دعوى المدعو بخلق الحروف ، وتناقض كلامه ، وفساد مذهبه ، وأنه إن أتَك كونها حروفاً فهي مخالفًا للخلق والحق كما بين في هذا الكتاب بطلان دعوى الكلام النفسي بأنه مني في نفس الباري لا يظهر للحس ولا يوصف بأنه صوت ولا حرف ، وبيّن فساد هذا القول من عدة وجه أبرزها :

- أن التحدي وقع بهذا النمط ، فإن قوله تعالى : " أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بِلَا لَا يَعْمَنُونَ 
فلأتوا بحذرك مثله " والنظم الذي هو سور وأيات وحروف كلمات ، فإن قريباً لم تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما في نفس الباري ولا اعتقروا بذلك أصاباً ، وإنما أشاروا إلى هذا النمط الذي سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم وثلاوا عليهم ثم قال :
" فلأتوا بحذرك مثله " أي مثل الحديث الذي زعمت أنه تقوله ، وهو هذا لاشك به ولا مرية .

ثم إنهم اعترضوا على القول بحقيقة الكلام يقول الأخطل :
أين الكلام من الفؤاد وإنما *** جعل اللسان على الكلام دليلاً
فبين المصنف أن هذا شاعر نصراني عدو الله ورسوله ودينه ، فهل نظر كلام الله ورسوله وسائر الخلق تصحيحاً لكلامه ؟

- طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بتحقيق د. محمد بن عبدالله الحمّي، حيث اعتمد في تحقيقه على النسخة الأصلية والمحفوظة في المكتبة بالقدس حيث حصل عليها عن طريق مكتبة الملك فهد الوطنية ، حيث قدم لتحقيقه مقدمًا تضمنت : خطورة القول بأن كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأهمية ذلك ، مبينًا أهمية فهم القرآن والسنة بفهم السلف الصالح ، كما قام بالتعريف بالمؤلف وكتبه .
المطلب الثاني: إثبات صفة العلوي:

- سبب تأليف الكتاب:

لم يبين المؤلف سبب تأليفه، إلا أنه يظهر من مقدمته أن نابعة كلامية فلسفة ظهرت، حيث سلكت سلوكاً عقلياً سبقاً تثير الشبه، والاختلاف، حتى أنها طالت آيات الصفات وهي من الأهمية والعظمة بمكان، وأخطر هذه الصفات وأهمها هي صفة العلوي، فقام المؤلف بإثباتها على وجه الصحيح مدعماً بذلك الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم.

- موضوع الكتاب:

إثبات صفة العلوي تعالى بناء على الآيات الواردة في ذلك والأحاديث النبوية الصحاح وأقوال الصحابة والتابعين، والأثر الثابتة عن ذلك، وذكر الجرح والبراء، العقلية الدالة على ذلك، كما بين المصنف رحمه الله أهمية الالتزام بالنصوص في باب الصفات، ثم ذكر أهم الشبه الواردة في هذا الباب ورد عليها ومن تلك الشبه:

- منهج المؤلف في كتابه:

 لما ظهر الخلل في صفة العلوي تعالى بين مثبت وناف، أظهر المؤلف رحمه الله هذا المصنف فكان صداً منيعاً عند كل من تلقته نفسه هذه الشبهة، حيث قرر فيها أن العلوي تعالى علوٍ حقيق.

فقام بيان الآيات الصريحة الواردة بأن الله تعالى في السماء ونقل تفسيرها، ثم سرد الأحاديث الصحيحة المبينة ذات الموضوع ثم ذكر الفرق التي اختلفت في فهمها لهذه الصفة، وبين شبهها وقディها، وأبطلها بالرد عليها ثم بين أقوال الصحابة والتابعين والآئمة الشاهدة على ذلك.

طبعات الكتاب:

طبع الكتاب بتحقيق بدر بن عبادة البدر وقد اعتمدت على هذه الطبعة، وله طبعات أخرى.

المطلب الثالث: لمحة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد:

- سبب تأليف الكتاب:

لم يبين المؤلف سبب تأليفه، إلا أنه بين رحمه الله في رسالته هذه عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، والقدر، واليوم الآخر، وما يجب تجاه الصحابة، وكذلك موقف أهل السنة من البديع.
 موضوع الكتاب:

يعد هذا الكتاب رسالة جمع فيها المؤلف معتقد أهل السنة والجماعة في إثباته لصفات الله عز وجل كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وآثار السلف الصالح دون تحريف أو تأويل أو تعطيل أو تهوي، كما أن الرسالة احتوت على الإيمان بالقضاء والقدر، والرد على من أ тек القدر، واحتوت أيضاً على مسائل الإيمان، واليوم الآخر، والمعتقد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

منهج المؤلف في كتابه:

لم يكن هذا الكتاب مفصلاً لمسائل الاعتقاد أو ردًا على الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة قبل أراد مؤلفه أن يكون لمعة تبين الطريق، وبلغ للسائليين إذا قرأها القارئ عن العقيدة السليمة إجمالاً من جوانبها المتعددة ولو طبقها لاستقام دينه، كما أنه حرص رحمه الله على ربط كل موضوع بالدليل الصحيح من القرآن والسنة، وعلوه فإن هذا الكتاب تقرير لعقيدة أهل السنة والجماعة.

طبعات الكتاب:

طبع الكتاب بتحقيق المكتب الإسلامي لزهير شايوش في بيروت، وله طبعات أخرى (1).

المطلب الرابع: القرآن وكلام الله:

سبب تأليف الكتاب:

هذه الرسالة جاءت جواباً لمسائل يسأله عن القرآن الكريم هل هو معنى قائم بالذات أم أنه هو هذه السور والأيات والحرف والكلمات التي في مصالح المسلمين؟ أي الفريقين أتبع للكتاب والسنة وطريق السلف؟ فكانت هذه الرسالة القيم.

موضوع الكتاب:

أوضح المصنف رحمه الله في هذه الرسالة منهج أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى حقيقة ورد الشبه المثارة من قبل الفرق المخالفة كالأشعريون والمعتزلة وأنه أول من أظهر هذه المقوله هم الجهمية.

منهج المؤلف في كتابه:

قرر المصنف رحمه الله في هذه الرسالة بطلان قول الأشعرية بأن القرآن الكريم كلام نفسي قائم بالذات كما أنه استشهد بأغلب نصوص القرآن والسنة في الرد على هذه الشبهات واصفاً بأنها جليلة لا يعرف لها مخالف إلا الجهمة الذين ابتدعوا القول بها، كما بين بأن الفقهين بأن كلام الله تعالى نفسيهم رأدون على عليه رسله صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة وهم مخالفون للإجماع، فأما كان منه رحمه الله إلا استعرض نصوص القرآن والسنة وأثار الصحابة والتابعين الدالة على أن نصوص القرآن آيات وحروف وأنه كلام الله حقيقة بل أردف ذلك بقوله: أن الجن والكفار سموه كذلك القرآن وليس حكاي والقمر برد.
محمد خلف محمد الغامدي

دعوى الجهمية ومن تبعهم في هذا القول كالأشعري والمعتزلة الذين خالفوا فهم السلف في حقيقة كلام الله تعالى.

- طبعات الكتاب:

طبع الكتب بتحقيق د. يوسف بن محمد السعيد من دار أطلس الخضراء.

المطلوب الخامس: منظرة في القرآن:

- سبب تأليف الكتاب:

هذا الكتاب أصله منظرة جرت بين الإمام الموفق وبعض الأشعرية في القرآن الكريم، فرأى الشيخ بسماً كثرة سؤال بعض أصحابه عنها أن يكتب ما جرى له في تلك المنظرة مع ذلك الأشعري، إلا أن الشيخ أوردها هنا على سبيل الحكى لا المنظرة خشية الزياة والنقصان فيها.

- موضوع الكتاب:

قرر المصنف رحمه الله في هذا الكتاب عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم من خلال رده على الأشعرية وألغظ عليهم لقب مقالتهم ومخالفتها للنقل الصحيح والعقل الصريح.

- منهج المؤلف في كتابه:

هذا الكتاب تقرر بأن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق ورد على الأشعرية المتسببين للشعرى المحققين بأن كلام الله مخلوق، وكذا الأسماء الحسنى، وما ذكره بأن المنزل شيء واحد غير متعدد وبيان معنى التعاقب عندهم، ففقد الشهبة التي أوردها وبين منطقها ورد عليها إجمالاً وتفصيلاً وبين آثارها على الفرد المسلم وأنها في الحقيقة تؤدي إلى إنكار الولي كما أنهم لا يجرون على بيان مقالتهم بوضوح لعلمهم بمشاعرها وما تفضي إليه عند مرتادهم.

- طبعات الكتاب:

طبع الكتاب بتحقيق أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود بإصدار مكتبة ابن تيمية في الكويت 1410 هـ. كما طبع الكتاب بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع حيث سمى الكتاب بـ "حِكَاءَةَ الَّمَانِظَرَةَ فِي الْقُرآنَ عِنْد أَهْلَ الْبَدْعَة" وعليه اعتمدت.

المطلوب السادس: البرهان في بيان القرآن:

- سبب تأليف الكتاب:

لم يوضح المؤلف سببه، ولكن فيما يظهر لي أنه كتبه تأدياً لرسالته السابقة في هذا الباب، وحرصاً على نشر عقيدة السلف في القرآن العظيم لاسيما أن الحقيقة التي عاشها الإمام الموفق كذلك تصدع بالشبهات المشتركة حول قضية خلق القرآن واعتراف بعض الخلق بمقالي الأشعار.

82
مواضيع الكتب:

يبحث المصنف في هذا الكتاب حقيقة الحرف في القرآن الكريم، وهل هو قديم أو حديث؟ وهو بيان لطيف الأشاعرة أثناء دهم على المعنى، بخلق القرآن - كغيره من الكتب التي كتبها من قبل في هذا الشأن إلا أنه قد كتب قبل وفاته بأربع سنوات، وهو من أواخر كتبه رحمه الله.

منهج المؤلف في كتابه:

عالج المصنف رحمه الله تعالى في هذا الكتاب قضية حقيقة الحرف في القرآن الكريم عن طريق الأفادات الصريحة في الدلالة والأحاديث الصحيحة في المعنى مع استخدام دلالة اللغة العربية على المعنى المراد، كما أنه وكما هو معلوم عنه في كتبه لم يستخدم الكلام الجدلي والالتزامات العقلية كعادة أهل الكلام ومن شبابهم. وقد بين رحمة الله أن القرآن كلام الله وذكر عشرة أوجه ضمن فيها أدلة على صحة معنى أهل السنة والجماعة في هذا الباب، ورد على الأشاعرة بعشرة أوجه كذلك وأنه يعتمدون على الشعر ومنظقات العقل تاركين النصوص خلف ظهورهم كما بين لوازم مقالاتهم وأنهم جبناء في أبحاث مقالاتهم ونشرها كما بين عرفة القرآن وعظمته وأن أهل المتبوعون له نآبة.

طبع الكتاب بتحقيق د. سعود بن عبد الله الفنيسان بإصدار مكتبة الهدي التبو

المطلب السابق: الرد على ابن عقيل الحنبلي:

سبب تأليف الكتب:

كتبت ابن قدامة - رحمه الله - كتابه هذا ليبين بها شأن ابن عقيل في أمره واعتقاده وما كان عليه من بدعه واعتزال. قال فيه الذهبي - رحمه الله - : "أحد الآراء، وفرد زمنه علماء وندلاً وذكره ونصه أن هلال السلف، ووفق المعنى في عدة بدع نسأل الله السلام، فإن كثرة التعبير في علم الكلام ربما أضر بصاحبهم..." (17)

قال ابن رجب - رحمه الله - : "إن أصحابنا ينقمون على ابن عقيل تردد إلى ابن الوليد وباب التباني شيخيّ المعنى، وكان يقرأ عليهم في السرو علم الكلام، وتظهر منه في بعض الأحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات، ولم يزل في بعض ذلك إلى أن مات رحمة الله "(18).

الموضوع:

هذا الكتاب يعتبر من أبرز الكتب التي صنفها المؤلف في الرد على من خالف منهج أهل السنة والجماعة كابن عقيل، حيث إن المصنف رحمة الله دعا إلى العودة إلى منابع الدين الصافية وأنهادة منهج السلف الصالح في تلقى أمور دينهم واعتقادتهم
محمد خليف محمد الغامدي

 بصورة نقيّة عن زخرف البديع ونبذ المناهج الدخيلة التي أُفضت على المسلمين دينهم وعقيدتهم كما حث على لزوم طريقة السلف الصالح لا سيما في إثبات صفات الله تعالى ودم علم الكلام وطريقة المتكلمين وبين أن هذه الطريقة تقوم على تقديم العقل على النقل.

منهج المؤلف في كتابه:
أوّلًا: فرد عليه المصنف رحمه الله في هذا الكتاب حقيقة علم الكلام من خلال الرد على ابن عقيل رحمه الله حيث أدى اشتغاله غفر الله له بعلم الكلام إلى دم المتبنيين لطريقة السلف الصالح ورممهم بالتقليد الأعمى وقد وقف ابن قدامة من خلال هذه الرسالة موقفًا شديداً من ابن عقيل لا سيما أن أبناء المذهب الحنفي يكررون إمامهم أحمد بن حنبل رحمه الله ويعتبرون بمواجهته الثابتة أمام علماء أهل الكلام فذ اكان الوضع من ابن عقيل أشد من غيره.

وجملة ما تدور حول رسالة ابن عقيل ثلاثة أمور:
أولاً: فرد عليه المصنف رحمه الله بوجه عدة أبطل لها دعاهو، ومن أبرزها: أن طريق السلف قد ثبت بالدليل القطع سلامته، وصحة حجته من الكتاب والسنة والإجماع فلا حاجة للكشف عن صحة دليل آخر.
ثانيًا: إن الأخبار يجب إخراجها لأنها أخبار أحاد وقد رد عليه المصنف بيان ووجب هذه الأخبار لاتفاق الأئمة على صحتها وروايتها وتخريجها في الصحاح والمساند كما أن رواية هذه الأخبار هي نقلة الشريعة ورواة الأحكام.
ثالثًا: قوله: أخبرنا ما الذي يظهر لكم من معنى هذه الألفاظ الواردة في الصفات؟ فأجاب المصنف بقوله: لا نزيدك على ألفاظها زيادة ف幕 عمن أن لها معنى في الحجينة، يقول المكلم بها، فنحن نؤمن بها بذلك المعنى. ثم ختم رسالته موصياً بلزم الثبات على منهج السلف الصالح وعدم الاعتراف بالعلم أو الذكاء ونحو ذلك مع هذا ابن عقيل عقيلة زمانه وحجة عصره لمسلم فنسأل الله تعالى الثبات على دينه.

طبع الكتاب:
طبع الكتاب بتحقيق أحمد فريد المزيدي بإصدار دار الكتاب العلمية بيروت.

المطلب الثامن: ذم التأويل:

ذكر المصنف - رحمه الله - أنه يريد بهذا الكتاب أن يذكر مذهب السلف الصالح ومن أتباعه بلحسن في أسماه الله وصفاته ليسلك سبيلهم من أحب الاقتضاء بهم وأن يحشر في زمرتهم، إذ أن كل تابع في الدنيا مع مبتعده في الآخرة وهو موعود بما وعد به مبتعده من خير أو شر والله المستعان.
المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية

الموضوع الكتاب:

between the manuscript of the Prophet Muhammad ﷺ in this sermon, the school of the Prophet ﷺ, and his companions. They agreed with each other and their statements have been made in different cases. Moreover, they have issued rulings in these cases. Similarly, the manuscript of the Prophet ﷺ was not abolished, but it was abolished by the companions. They did not follow the same interpretation in these cases.

- منهج المؤلف في كتابه:

The manuscript of the Prophet Muhammad ﷺ in this sermon is in accordance with the unity of the names and the terms.

includes three matters as follows:

1. A call for the修正 of the sermon of the Prophet ﷺ ascription of the companions, and the companions' view of the Prophet ﷺ and his companions.

2. The content of the sermon of the Prophet ﷺ ascription of the companions, and the companions' view of the Prophet ﷺ and his companions.

3. The content of the sermon of the Prophet ﷺ ascription of the companions, and the companions' view of the Prophet ﷺ and his companions.

- طبعات الكتاب:

The manuscript of the Prophet Muhammad ﷺ in this sermon with the help of the publisher of the Maktab Dar al-Fikr in the year 1441هـ.
المراجع:

1) سير أعلام النبلاء - 1365/22 (198-281/3)، دليل طبقات الحنابلة - 158/2 (199-1/2)، فوات الوفيات - 101/2 (98-2/12).

2) النظرة للمنذر - 16/2 (1985/93)، شذرات الذهب لابن العماد - 10/2 (58-2/12).

3) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - 6/2 (53-2/13).

4) التفويض الباطل هو: إثبات اللزوم من غير معرفة معاً. لمعة الاعتقاد - 1/4.

5) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول - ص 132: "ومثل هذا الجواب - يعني جواب مالك - ثابت عن ربيعة شيخ مالك."

6) شرح أصول أهل السنة والجماعة - 2/432 (198/5).

7) أبو الفضل مازن من أعمال دمشق (معجم البلدان - 2/545).

8) غير مطبوع ولم أقف عليه، ذكره ابن رجب ضمن مصنفات ابن قدامة في الذيل على طبقات الحنابلة - 3/296(199/3).

9) محمد بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، فقيه واعظ، مات سنة 958 هـ - 1358 هـ.

10) ذكره ابن رجب ضمن مصنفات ابن قدامة في الذيل على طبقات الحنابلة - 2/296.

11) ذكره ابن رجب ضمن مصنفات ابن قدامة في الذيل على طبقات الحنابلة - 3/296.

12) ذكره ابن رجب ضمن مصنفات ابن قدامة في الذيل على طبقات الحنابلة - 2/296.

13) ذكره ابن رجب ضمن مصنفات ابن قدامة في الذيل على طبقات الحنابلة - 2/296.

14) ذكره ابن رجب ضمن مصنفات ابن قدامة في الذيل على طبقات الحنابلة - 2/296.

15) بتحقيق: د.عبدالله بن صالح البراك، من إصدار دار الوطن بالرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ.

16) بتحقيق: د. أحمد بن عطية الغامدي، منها: تحقيق بدر عبد الله البدر، ميزان الاعتدال - 1/146/2 (59/2).

17) طبقات الحنابلة - 2/59 (209/2).